وهو ادعاء تستخدمه من أجل الحصول على تأييد الدول الاوروبية المحتاجة الى نفط المنطقة، أو على الأقل لتحييدها. ففي لقائه الاول مع منظمة اليهود الأميركيين، قال إسحاق شمير وزير الخارجية الاسرائيلي، ان الأحداث في الخليج الفارسي تثبت، انه «يوجد في المنطقة عشرات النزاعات، وليس النزاع العربي – الاسرائيلي فقط، كما يدّعي الرأي العام العالمي، الذي يجب عليه أن يتأكد، انه حتى لو وجد حلاً لمشكلتنا ستبقى المشاكل الاخرى قائمة. وان النزاع العراقي – الايراني هو ذو انعكاسات خطيرة أكثر على فزويد النفط للغرب، من النزاع العربي الاسرائيلي، حتى في ذروة هذا النزاع» (يديعوت احرونوت، ١٢/٩/١٩٨٠).

وفي جلسة للجنة الخارجية والامن يوم ٢٨/٩/١٩٨٠ خصصت للبحث بالتطورات العسكرية في منطقة الخليج، أكّد عضو الكنيست آبا ايبن ضرورة أن تبقى إسرائيل على الحياد، واستغلال الحرب الايرانية – العراقية لشن حملة إعلامية. وأضاف موضحاً طبيعة تلك الحملة، ان لنا مصلحة في أن نشرح للجميع انه لو زالت اسرائيل من الوجود، فلن يساعد ذلك على خروج القوات السوفياتية من افغانستان، أو على تحرير الرهائن، أو في وقف حرب العراق ضد ايران، أو في تخفيض سعر النفط دفعة واحدة. لذا يجب أن نشرح كم هو ضروري فصل الموضوع الاسرائيلي عن التعقيدات الدولية» (ه‍ـ.إ.إ، العدد ٢١٦٢، ٢٨ و٢٩/٩/١٩٨٠، ص٤). ويعاد اسحاق شمير ويكرر نفس الادعاء الاسرائيلي هذا، أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في خطاب استغرق ثلاثين دقيقة، استعرض فيه تاريخ الصراع العربي – الاسرائيلي وقال: إن الحرب الايرانية – العراقية اوضحت أن «الفكرة القائلة بأن تدفق النفط مرتبط بالنزاع العربي – الاسرائيلي غير صحيحة» (ه‍ـ.إ.إ، العدد ٢١٦٣، ٢٩ و٣٠/٩/١٩٨٠، ص٨). وأوضح مراسل إذاعة اسرائيل صراحةً، ان المواجهة بين ايران والعراق، سوف تستخدم في تعزيز موقف إسرائيل القائل «إن القضية الفلسطينية لا تشكل لب المشكلات في الشرق الاوسط» (المصدر نفسه).

(ج) الاعتراض على مشاركة الأردن في الحرب: بالرغم من بعد مسرح العمليات العسكرية نسبياً عن الحدود الاسرائيلية، وبالرغم من ان المسؤولين الاسرائيليين لا يخفون اغتباطهم للحرب بين اعداء اسرائيل، نظراً لاثرها الايجابي عليهم، وبخاصة على المدى القصير، كما أكد ذلك الجنرال دافيد عفري قائد القوات الجوية الاسرائيلية في مقابلة أجرتها معه صحيفة دافار ونقلتها السفير، (٤/١٠/١٩٨٠) بقوله: «انه على المدى القصير كان للحرب تأثير إيجابي على أمن اسرائيل، لانها تقلل من فرصة اندلاع حرب على جبهتها الشرقية». لكن سرعان ما أبدى الاسرائيليون قلقهم من تطورات الحرب؛ حيث شكلت لجان خاصة لتقييم الوضع ورفع تقاريرها إلى الجهات المسؤولة في الحكومة والجيش. كما أثار المسؤولون الاسرائيليون مسألة مشاركة الأردن في دعم العراق، نظراً لتأثير ذلك على الوضع بالنسبة للجبهة الشرقية، وبالتالي على قضية حل المشكلة الفلسطينية بمشاركة الأردن، خاصة ضمن الخيار الاردني الذي يتبناه حزب العمل الاسرائيلي. والسؤال المطروح هنا هو، ما هي الادعاءات التي يستند إليها الاسرائيليون في تبرير قلقهم المتزايد هذا؟ في الواقع نستطيع أن نرى بالاساس الاعتبار العسكري لهذا الموقف المتمثل في قيام تعاون عسكري بين العراق والاردن، وما يترتب على ذلك سياسياً فيما يتعلق بموقف الاردن من التسوية السلمية.

وقد عبر دافيد عفري عن أثر الحرب عسكرياً على اسرائيل في المدى البعيد وقال، إنها تشكل مشكلة جدية «لان العراق إذا تقوى عسكرياً [وخصوصاً مع علاقاته المتزايدة مع الاردن] فقد يصبح عاملاً في اندفاعه نحو حرب ضد اسرائيل» (السفير ٤/١٠/١٩٨٠). وأضاف عفري، انه يعتقد أن الحرب قد تؤدي إلى إدخال أنظمة سلاح جديدة إلى الشرق الاوسط، وهو ما لن يكون بالنهاية في صالح اسرائيل» (المصدر نفسه).

ويرى الجنرال مردخاي غور، رئيس الأركان الاسرائيلي السابق، التصور نفسه للوضع على المدى البعيد؛ ويرأيه ان انعكاسات الحرب في الخليج كبيرة جدا على اسرائيل وبعد أن ذكّر